

## الاحلام وتأليلها الملي

لنا محاول في هذا المقام ان نضع قواعد لتأليل الاحلام ، وبيان دلالتها لان ذلك عمل مهم يه في الغالب اصحاب التحليل النفسي Psychoanalysis بين محاول تأليل شائعة واثر العوامل المختلفة في تكوينها وبيان مراكز الدماغ المرتبطة بها تفصيماً من مقال لل والاستاذ فرايدر هرس في مجلة العلم الحديث

النوم هو اقطاع الدماغ عن العمل اقطاعاً مؤقتاً ، والدماغ هو ذلك القسم من الجهاز العصبي الذي في الوجدان والادراك . فإذا كان النوم خاليًّا من الاحلام خلوًّا تماماً فبذلك ان الدماغ اي المراكز الدماغية المختلفة في حالة سكون قام . ولما كانت هذه المراكز هي التي تدون اثار ما نحس به بمحواستنا وما نشر به نكان راجحًّا ان يكون النوم خاليًّا من كل وجدان او ادراك لا يحيط بنا من الاشياء او لاحوال الجسم تشهي والملم هو يقظة الوجدان من سكونه من غير ان يستيقظ النائم . فركز البصر في الدماغ يكون ساعة السابات منقطعًا عن العمل فلا ترى شيئاً وليس بسب ذلك اعراض ميؤتنا بل هو اقطاع مركز الدماغ الذي يدوّن صور المزيارات ويدركها عن العمل . الى ترى ان رجلاً أصيب بشلل في مركز البصر او بنيوبية لا يستطيع ان يرى الاشياء ولو كانت عيناه متوجهتين ؟

فالملم الذي تتألف اجزاؤه من امور رأتها الحالم في يقظته وهو ما يُعرف « بالحلم البصري » « مبنية تبَّة جانب من مركز البصر في الدماغ بعض التبه حين تيق سائر اجزاء المركز في راحة وسكون . وما يصدق على مركز البصر يصدق على مراكز الحواس الاخرى ، السمع والذوق والشم واللمس وغيرها . والاحلام تختلف انواعها باختلاف المركز الذي يتبه بعض التبه . ففي الاحلام ما يتألف من امور قلنس او قسم او قسم او تذاق ومنها ما يتألف من جميع هذه الناصر ممًّا او من بعضها كما سيجيئ . واندر الاحلام ما تتألف من امور تذاق او قسم

وإذا تبه مراكز من مراكز الحواس ممًّا كركري : النظر والسمع غالباً الملمن اشياء ترى وتشع في آن واحد كالمعلم احد اهـ رأى جرساً وسمع صوتـ ، وقد ذكر بعضهم انه رأى في حلبة جرس كثيرة يحرك حركة شديدة ولكنـ لم يسمع صوتـ ، وذلك

لان سرکر السع في دماغه كان يبتلي في سبات عميق وسرکر النظر متلبّاً وقد اطلقت كلمة «رسبة وابطح روبي» على الاحلام لان أكثر الاحلام «احلام بصرية» اي تألف في الغالب من امور رأها صاحب الحلم في القطة فكان منه الشجاعة من قبيل تسمية الكل باسم البعض وهذا دليل على ما خاتمة النظر من الثأن الكبير في امورنا اليومية

يشفع هنا لقدم ان الذين يولدون عميّ لا يستطيعون ان يحلموا احلاماً تتألف من سرئيات ولذلك تجد في درس احلامهم وتحليلها طلاوة خاصة اذا تبيّن احلامهم على الحواس الاخرى اذا كانت سليمة فيحلمون ائمهم حسماً على رحباً او لسوا جسماً بارداً او ذاقوا شيئاً حلواً ولا يحلمون ائمهم رأوا جيئاً يعرّض مثلاً، وأكثر احلامهم تتألف من امور تسمى . فقد ذكر بعضهم ان فتي حلم حمل عن الاسكندر ذي القرنين بعد ما سمع في نومه صوت انطلاق مدفوع لم يرّ بريقة . وقيل ان آخر تصور ان يوم القيمة هو رفع الناس بمحال الى السماء وتتنزّل الابراه وغشاه المفرين . وحلم آخر ان شخصاً توفي لا ليس جثته الباردة من غير ان يراها

حيينا فيها لقدم ان الحلم صورة محوّلة من صور الذاكرة وهذا في الغالب حبان صحيح . على ان علاء النص يحبون الاحلام خصّاً من الوهم وهو الشعور بوجود صورة في العقل من غير باعث خارجي يبعث على وجودها . والخاص في الاوهام سواه منهم العاقل والمبخون فاللجنون اوهام وللعاقل اوهام سواه كأن تائماً او صاحباً

فالعاقل اذا توه امراً لا يلتبث ان يصححة بما عرفه قبله فلا يرق هذا الوهم سلطاناً عليه . اما الجنون فلا يستطيع شيئاً من هذا فيما يتصرّه او يتوبه لانه لا يقدر ان يفرق بين الصور التي تقوّم في عقله والحقائق كلامه . فهو يحسب كلّ ما يتصرّه حقيقة ولذلك فهو مخدوع دائمًا اذ ليس لديه مقياس يتحقق به صحة اوهامه او خطأها . كذلك المقلّعين يحلمون لا يجدون لديهم مقياس يقيسون به حقيقة ما يشادونه في احلامهم فيتصورون ان هذه الصور حقيقة

وقليل من يدرك الى اي حد يفقد النائم قوّة الادراك والحكم حينما يستولي عليه سبات عميق . فالنائم معها كان غالباً كبيراً يتصور من الافعال في حلمه ما لا تدور صحة في خلد طفل صغير . يتصور انه دار حول الكرة في لجة بصر وحطّن فوق القبر من غير

طيرة ومهـًّا بــهـً من بنــاءـهـ الى اخــرـى يــفــصــلــ يــنــهــ شــارــعــ عــرــيــضــ . وــقــدــ يــشــرــ انــ جــمــةــ تــفــقــســ حــتــىــ تــســمــ بــذــرــةــ اوــ لــخــفــخــ حــتــىــ صــارــ مــنــ جــمــاهــرــ الــعــصــورــ الــبــائــدــةــ — يــرىــ كــلــهــ ذــلــكــ مــنــ غــيــرــ ذــنــ بــدــرــكــ اــســخــالــةــ مــاــ يــرــىــ لــانــ قــوــةــ الــادــرــاــكــ وــالــحــكــمــ فــيــهــ تــفــعــلــ اــلــحــدــدــ بــمــدــ

عــلــىــ اــنــ مــاــ لــقــدــ لــاــ يــبــنــيــ اــســكــانــ التــفــكــيرــ تــفــكــيرــ مــتــظــاــ حــيــنــ النــوــمــ . فــقــدــ قــيــلــ اــنــ مــنــ الــعــلــاءــ وــالــشــرــاءــ مــنــ حــلــ مــعــضــلــاتــ رــيــاضــيــةــ دــقــيــقــةــ اوــ نــظــمــ اــشــارــاــ بــلــيــغــةــ وــهــمــ نــائــمــونــ . وــلــكــ هــذــاــ اــعــلــمــ اــقــرــبــ اــلــبــعــرــانــ مــنــ اــلــاحــلــامــ . فــيــ الــبــعــرــانــ يــكــوــنــ الدــمــاغــ مــتــنــيــاــ يــتــمــ عــلــهــ مــنــ غــيــرــ اــنــ يــأــثــرــ بــاــتــقــلــهــ اــلــيــهــ الــحــواــســ مــنــ الــمــوــثــرــاتــ الــخــارــجــيةــ

عــرــفــاــنــ ســبــ الــاحــلــامــ تــبــهــ جــاــبــ مــنــ اــحــدــ مــرــاــكــرــ الدــمــاغــ بــعــضــ التــبــهــ . فــكــيفــ يــتــفــقــ اــنــ مــرــكــرــ مــرــاــكــرــ الدــمــاغــ يــتــبــهــ بــعــضــ التــبــهــ بــعــدــ مــاــ يــكــوــنــ مــاــكــاــكــلــ الســكــونــ . وــمــاــ هــوــ مــصــدــرــ الــمــوــثــرــاتــ الــعــصــبــيــةــ اــلــيــ تــبــهــ الــوــجــدــانــ

حيــنــاــ يــكــوــنــ الــاــنــانــ فــيــ حــالــةــ الــيــقــظــةــ يــتــلــقــ مــرــاــكــرــ الدــمــاغــ الــمــخــلــقــةــ الرــســائــلــ الــعــصــبــيــةــ مــنــ مــخــلــقــ اــعــضــاءــ الــحــســ . فــيــتــلــقــ مــرــكــرــ الدــمــاغــ رــســائــلــ الــيــنــيــنــ وــمــرــكــرــ الســعــ وــمــرــكــرــ الــاذــنــينــ وــمــلــ جــرــاــ . وــقــدــ تــرــدــ عــلــ اــحــدــ مــرــاــكــرــ رســالــةــ عــصــبــيــةــ مــنــ مــرــكــرــ الــجاــوــرــ لهــ تــبــهــ كــاــيــصــلــ اــلــبــرــىــ الــكــهــرــيــاــيــ بــســلــكــ مــنــ ســلــكــ قــرــيــبــ مــنــهــ اوــ مــلــاســ لهــ . وــذــلــكــ مــاــ يــحــدــثــ حــيــنــ تــســعــ بــيــاحــ كــلــ فــتــلــلــ صــورــتــهــ فــيــ ذــعــكــ . وــهــنــاكــ مــصــدــرــ ثــالــثــ الرــســائــلــ الــعــصــبــيــةــ اــلــيــ تــبــهــ مــرــاــكــرــ الدــمــاغــ الــمــخــلــقــةــ عــدــاــ اــعــضــاءــ الــحــســ الــخــاصــةــ وــمــرــاــكــرــ الــجــاــوــرــ لهاــ وــهــيــ رــســائــلــ عــصــبــيــةــ

تــشــاــ فيــ الــجــلــدــ اوــ فيــ بــعــضــ الــاعــضــاءــ الدــاخــلــةــ

مــنــ الــوــفــعــ اــنــ مــرــكــرــ النــفــثــ فــيــ الدــمــاغــ لــاــ يــتــلــقــ رــســائــلــ عــصــبــيــةــ مــنــ الــعــيــنــينــ فــيــ اــثــاءــ النــوــمــ وــمــرــكــرــ الســعــ لــاــ يــتــلــقــ رــســائــلــ عــصــبــيــةــ مــنــ الــاــذــنــينــ وــاــلــاــ تــكــانــ مــاــجــاــبــهــ فــيــ حــالــةــ الــيــقــظــةــ . كــذــلــكــ لــاــ يــحــســلــ اــنــ يــتــلــقــ مــرــكــرــ النــفــثــ مــثــلاــ رــســائــلــ مــنــ مــرــاــكــرــ الــحــواــســ اــلــاــخــرــىــ لــاــنــهــ كــلــهاــ فــيــ حــالــةــ رــاحــةــ قــامــةــ اوــ ســيــاتــ . فــالــســائــلــ الــعــصــبــيــةــ اــلــيــ تــحــصــلــ بــالــمــرــكــرــ الــبــصــرــ فــيــ الدــمــاغــ فــيــ اــثــاءــ النــوــمــ فــيــ مــنــوــعــ اــلــثــالــثــ فــيــ الــغــالــبــ وــمــنــشــوــهــاــ فــيــ الــجــلــدــ وــالــاعــضــاءــ الدــاخــلــةــ كــاــلــرــتــينــ وــالــقــلــبــ وــالــمــدــدةــ وــالــاســعــاءــ وــغــيرــهــ

وــلــاــ بــدــ اــنــ الاــشــارــةــ هــنــاــ اــلــىــ اــنــ اــلــهــ يــتــعــفــرــ عــلــ اــلــاثــاــمــ اــنــ يــســدــ اــذــلــيــهــ كــاــ يــطــبــقــ عــيــنــيــهــ وــلــذــلــكــ لــاــ بــدــ اــنــ يــحــصــلــ بــرــكــرــ الســعــ فــيــ الدــمــاغــ بــعــضــ الرــســائــلــ الــعــصــبــيــةــ اــلــيــ تــجــبــهــ مــنــ طــرــيقــ الــاــذــنــينــ وــمــنــ مــرــاــكــرــ الســعــ «ــ تــفــغــ »ــ وــتــحــصــلــ بــرــكــرــ الــبــصــرــ فــيــشــاــ عــنــهــ حــلــمــ مــنــ الــاحــلــامــ كــاــ

حدث لرجل نائم حين حاول آخر ان يوقفه بامداد صوت عالٍ قربة فكان ذلك الصوت سبب حلم حلم عن ضرب الاسكندرية ولكن معظم الاحلام ينشأ عن المسائل العصبية التي تنشأ في الجلد والاعضاء الداخلية فقد ذكر احد الباحثين ان طبيباً يدعى الدكتور غرغوري وضع في سريره زجاجة ماء فالماء خف على الحلم السابقة على جوانب ووكان انتا يصقله فرقك البصر في دماغه تبة برسائل عصبية تقتل اليه من رجليه حينها احس بسخونة زجاجة الماء . ولاشك في ان مراكز بعض الحواس الاخرى ساعدت على تكوين الحلم على هذا الشكل . كذلك متى وقفت اغطية السرير في الليل فقد يحلم النائم انه في القطب الشمالي يعاني التميير وادا زادت حرارة الغرفة في اثناء نومه فقد يحلم انه انتقل الى المنطقة الاستوائية الحارة .

واذا كان احد معايا بألم ما يكتفي في الاماء او يسود المرض او الازما او مرض القلب او تصلب الشرايين فقد تكون هذه الامراض سبباً لاحلام واضحة في صورها منزعجة في تأثيرها . وليس من الخطأ ان نقول بان معظم الاحلام المزعجة التي تعرف بالكاوبوس سببها حالة الاعباء الداخلية فإذا وجد دم عموم في مركز من مراكز الدماغ كان وجوده ياعثراً على نشوء احلام واضحة الصور غير مرتبطة الاجزاء حتى يطلق عليها اسم «هذابان» والمذابان يحاول أكثر مراكز الحس في الدماغ ولا يقتصر على مركز البصر وسبباً في الغالب وجود سعوم الحبات في الدماغ تدور مع الدم المسموم . وهناك ادوية ومخدرات عديدة تسبب هذاباناً مثل سعوم الحبات كاللشرونات الالکحولية والآيسن والٹيش وغيرهما وذلك لأنها تنهي خلايا الدماغ

واذا كان الحلم واضحاً غير مرتبط الاجزاء فقد تصل منه افعال عصبية تحرك اعضاء النطق فتعمل النائم في نومه او تحرك اعضاء المشي فيبهض من سريره ويشي وهو ما يعرف بجهولان النائم ويحيط ان النائم لا مقدرة له على التفكير الصحيح فقد يعرض للخطر جمه حين جولاته فائمة

ونقد تصل المسائل العصبية احياناً بالفقد بدلاً من ان تصل باعضاء النطق او الحركة فنفرز فقد مفرزاتها وذلك هو سبب بكاء الاطفال وتصيب البرق احياناً في اثناء النوم

